Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـــار

20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

5 September 2012

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

مصباح رئيس الوزراء السحري

في كل مرة اقرأ فيها بيانا ثوريا لهيئة المساءلة والعدالة، أتساءل ما هي الفائدة التي تعود على العراقيين من قرارات اجتثاث مسؤولين مارسوا الوظيفة لسنوات طويلة، ثم فجأة انتبه القائمون على الهيئة الى كون هؤلاء مشمولين بقرارات الاجتثاث؟

لا شيء، اللهم إلا تضييع وقت الناس في سجالات وخطب كلامية تملأ أوقات الفراغ بالصراخ والشتائم وتؤزم الوضع السياسي الذي هو متورم أصلا.

هل هي ـ مثلا ـ مشكلة تهم الشعب العراقي وسترفع من مستواه المعيشي وستحل مشاكل السكن والبطالة وتعيد الروح إلى التيار الكهربائي؟

لا هذا ولا ذاك، إلا الدعاية وارتداء ثياب الباحثين عن الحق والعدالة، وفتح باب الخلافات بين الفرقاء السياسيين.

ومع احترامي الكبير للقائمين على عمل هذه الهيئة، لا أتصور أن العراقيين سيسهرون حتى الصباح مبتهجين بانجازكم التاريخي المتضمن اجتثاث ثلاثين قاضيا من خيرة قضاة الموصل، ولا اعتقد أن تلويح حيدر الملا باجتثاث قادة أمنيين كبار، سيفتح الباب أمام الاستثمارات الدولية لتحول خرائب المدن إلى جنات عدن.

ولا اعتقد أن العراقيين كلهم سيتذكرون هذا اليوم العظيم الذي اكتشفت فيه أن ثلاثة من القضاة المتوفين كانوا أعضاء في حزب البعث، وعليه يجب اجتثاثهم حتى من القبر، أما اليوم الذي قررت فيه هيئة المساءلة والعدالة اجتثاث موظفين في مصفى بيجي فسيخلد في التاريخ، باعتباره اول واكبر انتصار نحققه على الامبريالية والاستعمار العالمي.

ودعونا نتساءل بعد عشر سنوات على التغيير، هل نحن مجبرون على متابعة حلقات معادة ومكررة من مسلسل ساذج وممل اسمه "الاجتثاث"؟ فالكل يعرف جيدا ان نوابا ومسؤولين كبارا في الدولة ومقربين من رئيس الوزراء ورئيس البرلمان لم تقترب منهم جرافات هيئة المساءلة والعدالة، والكل يعرف ان سيناريو الاجتثاث يمضي كل مرة على النحو التالي: حالة من الصمت المؤقت تخيم على المعسكر المؤيد للاجتثاث، تقطعها تصريحات عابرة لمسؤولين كبار في الحكومة، مفادها أن الأمر قيد الدراسة ومطروح على الطاولة، وفي هذه الأثناء سيكون الطقس السياسي متقلبا وعنيفا وهادرا في كل الاتجاهات، إذ تنشط رياح كتلة دولة القانون بغبار معارك وهمية، ويرتفع موج التصريحات العنيفة على ضفة العراقية، مع استدعاء أصوات لسياسيين لم يسمع بهم أحد من قبل، وسط كل هذا تؤدي الحكومة فاصلا من الألعاب السياسية الطريفة، من عينة أن هيئة المساءلة والعدالة مستقلة في قراراتها ولا تخضع لأي جهة سياسية.

ولعلي أكاد كل يوم ألمح ابتسامة ارتياح على وجوه العديد من مسؤولينا وسياسيينا، وهم يتابعون انشغال العراقيين بفقرات المسلسل الدرامي قرارات هيئة المساءلة والعدالة، ذلك أن ظهور مثل هذه القضايا في هذا الوقت، بحد ذاته، فرصة لتواري واختفاء ملفات شديدة الأهمية تتعلق بحياة الناس وأمنهم ومستقبل أبنائهم، فهذه الهيئة أصبحت اليوم مثل المصباح السحري في الحكاية الشهيرة التي روتها لنا شهرزاد، ذلك المصباح الذي ما إن تفركه حتى يخرج من قمقمه مارد يحقق لك كل ما تتمناه، ويبدو أن السيد رئيس الوزراء لديه مثل هذا المصباح السحري، فما إن يختلف مع بعض حتى يفرك المصباح ليخرج علينا المارد على شكل قرارات وبيانات تحذر وتنذر وتتوعد ثم تجتث،

من كان يصدق أن حلم الناس بالتغيير والديمقراطية والرفاهية والاستقرار يمكن أن ينتهي عند لجان وهيئات تحركها نوازع ثأرية وانتهازية وطائفية.

لقد صدعت الحكومة رؤوسنا بخطب وشعارات عن المصالحة وفتح صفحة جديدة من التسامح والحوار، وعشنا أياما وليالي مع السيد وزير المصالحة سابقا عامر الخزاعي صاحب نظرية "المصالحة المستدامة"، وكنا نتمنى أن يغلق ملف الماضي ويسعى الجميع إلى فتح صفحة جديدة للمستقبل، إلا أن ما نراه أمامنا من سلوكيات حكومية وسياسية، تقول إننا ابعد ما نكون عن مفهوم التسامح فلا يزال البعض يعتقد أن كل العراقيين الذين لم تسنح لهم فرصة الحصول على لجوء سياسي هم خونة ومن بقايا النظام السابق، ولا يزال الكثير من مسؤولينا يتصور أن كل من يوجه نقدا للعملية السياسية فهو ينفذ اجندة خارجية.

أعود للقضية الأم.. ما ذنب الناس في متابعة هذه المسرحية الهزلية التي تعاد عليهم بين الحين والآخر؟

لقد أصبحنا أسرى لسياسات يضعها سياسيون يفرضون علينا سطوتهم ومعتقداتهم الخاصة بعيداً عن هموم الناس.

وأخيرا أتمنى أن لا يصدر قرار باجتثاثي، لأنني أثير حولي الزوابع والمشاكل في وقت يحاول البعض ان يسير "جنب الحائط". اللهم أحفظنا من مصباح رئيس الوزراء.

أحاديث شتوية

▪ احمد المهنا

لا يشعرون

أعتقد أن هناك دَيْنا كبيرا سيظل بذمتنا تجاه سوريا. وهو دَيْن معرفة قبل كل شيء آخر. وأهم اكتشاف تضيئه هذه المعرفة أن العرب خرافة. وَهْم. ولربما يكون ديغول قد وضع تعريفا جيدا للخرافة، في عصر المد الشيوعي. قال أن الخرافة هي ماركسية المثقفين الذين لم يقرأوا ماركس.

وكان الجنرال يتحدث عن شيء عرفناه، وعايشناه، وقد مثل الأمل الأكبر في القرن العشرين. ولم يكد ذلك القرن ينصرم حتى تكشف الأمل عن وهم خطير ومكلف للغاية. فقد كان أملا بامكانية كمال العالم. والبحث عن الكمال، في هذا العالم المشوب أبدا بالفساد، هو "صيغة لسفك الدماء" على رأي مفكر عظيم.

ولكن ما تكشف عن وهم كان ذروة أشواق بشرية منذ فجر الفكر الانساني الى جنة على الأرض. وقد خرجت من معطف الماركسية اللاخرافية شخصيات عظيمة في التاريخ، شأن ليون تروتسكي. كما خرج من الماركسية الخرافية مناضلون زاهدون بلا عد في أرجاء المعمورة، وفيهم كثيرون قدموا أنفسهم ضحايا على مذبح الأمل. وكانوا بذلك نفوسا كبيرة. لقد كان الأمل حقيقيا وكان النضال من أجله حقيقيا. وكان في الوقت نفسه خرافة نبيلة طالما بقيت في مدار الأفكار والأحلام، ولكن قاسية ووحشية كلما أخذت طريقها الى التطبيق. كانت خرافة مضيئة ومظلمة.

أما الخرافة التي كشفت عنها سوريا فمن نوع مختلف، مشين ومظلم على طول الخط. وهذه الخرافة هي "بشرية" العرب الذين لم يشعروا بمأساة سوريا. والناس توسم بالبشرية لشعورها الحي لا الميت. والعرب الذين لا يشعرون بعذاب سوريا ليسوا بشرا. كم يشكل هؤلاء؟ الا أكون محقا عندما أقول نحن العرب جميعا فقدنا الشعور؟

قد لا تكون مأساة سوريا فريدة في تاريخنا المعاصر. ولكنها فريدة من حيث وقوعها ملء السمع والبصر بعد ظهور وسائل الاتصال الحديثة. المآسي السابقة كانت معماة، مخفية، تجري بعيدا عن المسامع والأنظار. واذا اكتشف أمرها فيكون ذلك بالتقسيط، وبعد وقت يقصر أو يطول من وقوعها. أما ماساة سوريا فبث مباشر مستمر على الهواء منذ ١٨ شهرا. ومع ذلك تبدو لنا وكأنها حدث معزول يجري في كولومبيا.

نعم قد تهتم هذه الحكومة العربية أو تلك، بمآسي السوريين الفظيعة، وتتخذ المواقف الواجبة ضد النظام السفاح. ولكن ماذا عن خلق الله من الشعوب العربية؟ انهم لا يشعرون. لا دليل أبدا على أننا نشعر. هذه أجمل وأكرم بلاد العرب تدمر، تسوى بالأرض، يقتل أهلها، ويذبح شعبها ويستباح بكل الأسلحة، من البدائية البيضاء الى المروحيات والطائرات الحربية. كل هذا والعرب جامدون، ولا تظاهرة واحدة، لا يشعرون.

الأسوأ أن سوريا تحرك دم بعضنا ولكن ليس بعوامل الأخوة في العروبة والديانة والانسانية، وانما بدوافع طائفية، بـ "حساسية طائفية". والتعاطف الصادر منها ينقسم على الهوية بين الضحية والجلاد. وهو تعاطف يضيف على المأساة أمراض الخرافات المزمنة، أمراض الخرافات المميتة. وهناك في عالم العرب اليوم خرافتان. الأولى مميتة وهي اسلام الطائفيين الذين لم يقرأوا الإسلام. والثانية ميتة، جسد بلا روح، وهي بشريتنا المتوهمة نحن العرب. ونحن بين الخرافتين مقسومين الى قاتل وقتيل. والقاتل لا يعاتَب والقتيل لا يلام. وكلاهما ابتلاء لا يشجع العالم على الاقتراب منه، اللهم إلا بهدف التغطية الصحفية. وهل هناك أكثر اثارة عند الأحياء من هاوية الموتى؟

سوريا ذروة الربيع العربي، لأنها ذروة الكشف عن الخراب العربي، لأنها قصة اعلان الموت العربي.

كاريكاتير

بســـام فـــرج

صباح المدى

محسن فرحان

■ الفنانة **هناء محمد** كشفت عن إتمامها كتابة المسلسل الإذاعي حروب وطيور. وقالت محمد في تصريح لـ"المدى": "أعمل حاليا على إنتاج عمل إذاعي عن حياة الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة، إلى جانب المسلسل الإذاعي حروب وطيور، حيث سيبصر المسلسلان النور عن قريب". وسافرت الفنانة هناء محمد إلى عمان لعرض مسرحية مطر صيف والتي يشاركها البطولة الفنان فاضل عباس.

■ الملحن **محسن فرحان** عزا رواج الأغنية السريعة وطغيانها على الساحة الغنائية إلى مساندة وترويج المحطات الفضائية لهذا النمط. وقال فرحان: لا يوجد بديل آخر للنمط السريع لأن الفضائيات المتخصصة بالغناء تساند وتدعم من يغني بهذه الطريقة يقابل ذلك إقبال الشباب على تلك الفضائيات بحثاً عن الشهرة. وأضاف: أن الاستماع المستمر عوّد الجمهور على نمط الغناء السريع بفضل جهود بعض الفضائيات التي تبث بشكل يومي متتال، وصار المتلقي مجبرا ومعتادا على سماع هذه الأغاني.

■ الشاعر والكاتب العراقي **فاضل عباس الكعبي** صدر كتابه الجديد الذي يحمل عنوان (الكيان الثقافي للطفل) عن مؤسسة العروة الوثقى، يتضمن الكتاب ثلاثة أقسام، حيث خصص القسم الأول للمقالات، والثاني للشهادات والثالث للحوارات، وضمّ الحوارات الصحفية التي أجريت معه عن ثقافة الطفل، ويعد الكعبي واحدا من ابرز المهتمين بثقافة الطفل وشؤونه الأدبية، فكتب له الشعر والقصة والمسرحية ونشر العديد من البحوث والدراسات عن كل ما يخص ثقافة الطفل.

سمر محمد: المسرح العراقي ما زال متألقاً

فنانة قدّمت عبر مسيرتها الفنية العديد من الأدوار المميزة، عشقت المسرح منذ نعومة أظفارها ودخلت قلوب المشاهدين عبر إبداعاتها الفنية العديدة من خلال شاشة التلفزيون، الفنانة سمر محمد التقتها أخيرة المدى وكان لنا معها هذا الحوار:

□ المدى/ نورا خالد

أول مرة

■ خلال رمضان عُرضت الكثير من الأعمال الدرامية، كيف تصفينها؟

– بعض الأعمال كان لها نضوج، وهذا يدل على أن الدراما العراقية بدأت تذهب بالاتجاه الصحيح كما أن الزخم الكبير من الأعمال لا بد أن يحقق نوعا جيدا، ولا بد أن نجد ومضات تشد انتباهنا بين فترة وأخرى.

■ وما الذي تحتاجه الدراما العراقية للنهوض من جديد؟

– الدراما العراقية تعاني من كبوة بسبب الظروف التي مرت بالبلد منذ عقود وحالها كحال مفاصل الحياة الأخرى، تأثرت وتراجعت بعد ان كانت تحتل الصدارة من بين الدراما العربية، وما تحتاجه الدراما العراقية هو العون من الدولة وبدونه لا تستطيع الدراما النهوض، فجميع عناصر إنجاح الدراما متوفرة من كتاب ومخرجين وممثلين إلا أن ما ينقصنا هو الإنتاج الضخم الذي لا يمكن لأي جهة تحمله سوى الدولة.

■ أي من الممثلات الشابات لفتت انتباه سمر محمد؟

– رغم أن كثرة الأعمال التي تعرض في فترة رمضان لا تسمح لنا بالحكم الصحيح أو أن يجذب اهتمامنا وجه جديد سواء من الشابات أو الشباب، إلا أن الممثلة الشابة علا إياد لها مستقبل جيد.

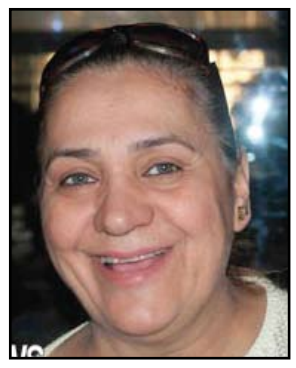

■ وما هو جديدك؟

– هناك مشروع عمل للمسرح الجاد إلا انه إلى الآن لم يتم الإعلان عنه لكنني اعتدت على عمل مسرح جاد كل موسم، وسيكون لي عمل في هذا الموسم.

■ وعلى أيٍّ من أعمالها تقف سمر محمد؟

– اغلب أعمالي التي عملتها لا بد ان أحبها حتى أقوم بعملها، إلا أن مسرحية (اوديب ملكا) أَحَبُّ الأعمال لي وكذلك أعمال (المسيح– جيفارا– بيت الأحزان– نساء لوركا).

■ وأيهما اقرب لك المسرح أم التلفزيون؟

– لكل مجال موقعه في نفسي إلا أن المسرح اقرب إليّ.

■ وكيف تنظرين إلى المسرح العراقي؟

– المسرح العراقي ما زال محافظا على توازنه رغم كل ما مر به.

نيكول شيرزنجر مصدومة بعد تحطّم سيارة صديقها

تعرضت المغنية الأميركية نيكول شيرزنجر لصدمة كبيرة عندما شاهدت تحطم سيارة صديقها عاشق الفورمولا لويس هاميلتون في سباق جائزة بلجيكا الكبرى «بلجيان جراند بريكس». هاميلتون كاد أن يخطف السباق ويحقق أحلامه بالفوز، ليفاجأ الجميع بوقوع الحادث في ثوان، بعدما اصطدم لويس بأربع سيارات، فطارت عجلات سيارته في كل مكان، وبدا على وجه نيكول الصدمة البالغة، ولكنها اطمأنت بعد خروج هاملتون سليماً من حطام السيارة. اللاعب لويس كان قد نشر صورة له مع صديقته نيكول على صفحة الشخصية بتويتر خلال ذهابهم إلى السباق، وكانت تبدو على نيكول السعادة الغامرة، ولم تكن تعلم بأن اليوم سينتهي نهاية حزينة.

غادة عبد الرازق تُطرد من شقتها

مشكلة كبرى تواجه الفنانة المصرية غادة عبدالرازق بعد رفع دعوى قضائية ضدها من صاحبة إحدى العقارات بالمعادي الجديدة. محكمة جنوب القاهرة تنظر في ٢٦ أيلول الحالي الدعوى القضائية التي تتهم غادة بأنها تأخرت في دفع ٣٣٠٠ دولار، نظير إيجار ثلاثة أشهر لشقة. صاحبة العقار قالت إن غادة رفضت السداد عندما طالبتها بالإيجار ما دفعها لأن تقوم حاليا بكافة إجراءات طرد غادة من الشقة، لأن العقد ينص على فسخه في حالة التأخر في سداد الإيجار الذي يبلغ ١١٠٠ دولار شهريا.

أليسيا سيلفرستون تعود في كوميديا إباحيَّة

تعود الممثلة أليسيا سيلفرستون الى برودواي بعد غياب دام نحو عامين، من خلال مسرحية كوميدية – رومانسية تدور أحداثها ضمن أجواء صناعة أفلام البالغين.

وتتقاسم سيلفرستون بطولة المسرحية التي تحمل عنوان "ذا بيرفورميرس" مع كل من هنري وينكلر، ونجم المسلسل التلفزيوني"روك ٣٠" شيني جاكسون، وستبدأ أولى عروضها في ٢٣ تشرين الأول المقبل على مسرح "لونغاكر"، كما أفادت الجهة المنتجة للمسرحية التي كتبها ديفيد ويست ريد. يشار إلى أن سيلفرستون اعتلت خشبة مسرح برودواي للمرة الأولى عام ٢٠٠٢ في نسخة ممسرحة من فيلم "الخريج". وآخر عمل مسرحي شاركت فيه النجمة المثيرة كان بعنوان "تايم ستاندز ستل" الى جانب لاورا لايني عام ٢٠١٠.خيَّبت سيلفرستون أمل الكثير من المعجبين بها عندما ظهرت في دور ضعيف جداً في فيلم "باتمان وروبن"، ونالت عنه جائزة أسوأ ممثلة ثانوية على الرغم من أن الفيلم حقق إيرادات عالية.